كتاب (العِقد الفريد) ، تأليف : ابن عبد ربِّه

ألف ابنُ عبدِ ربّهِ كتاباً أدبياً أطلق عليه اسم العِقد الفريد ، قال ابن عبد ربّه في مقدمة كتابه : **((وسمّيتُه كتاب العِقد لما فيه من مختلف جواهر الكلام مع دقة السَّلك ، وحسن النظام))** ، شبّه ابن عبد ربّه كتابه بالعِقد الثمين لذلك جعل أبواب كتابه خمسة وعشرين باباً ، كل باب باسم جوهرة ، واختار اثنتي عشرة جوهرة لأبواب الكتاب ، وقابلها باثنتي عشرة أخرى، ثم جعل الواسطة الخامسة والعشرين ، فلكل جوهرة في العِقد مثيلتها في النصف الآخر ، وجعل كل كتاب منها جزأين فاجتمع منها خمسون جزءاً في خمسة وعشرين كتاباً ، وبدأها في اللؤلؤة في السلطان ، وختمها باللؤلؤة الثانية في الفكاهات والمُلح .

منهجه :

جمع ابن عبد ربّه الأخبار ، ونسّقها على وفق الموضوعات المتشابهة في أبواب محددة ، وحذف الأسانيد وأسماء الرواة من الأخبار على سبيل الإيجاز ودفع الملل عن القارئ ، وغالباً ما كان يُتبع ما يُورد من نصوص شعرية بشعر له .

ويلاحظ أنّ أكثر مواد الكتاب تتصل بالمشرق وتاريخه وسير أعلامه ، والقليل جدا من مواد العِقد هو ما يتصل بالأندلس ، وهذا ما دفع الصاحب بن عباد إلى القول عن الكتاب مُتمثّلاً بالآية الكريمة من سورة يوسف : ((هذهِ بضاعتنا رُدّت إلينا)) .

مصادر الكتاب :

١ – عيون الأخبار لابن قتيبة ٢ – كتب الجاحظ (البيان والتبين ، والبخلاء ، والحيوان)

٣ – الكامل للمبرد ٤ - طبقات الشعراء لابن سلّام ٥ – السيرة النبوية لابن هشام

٦ – كليلة ودمنة لابن المقفع ٧ - دواوين الشعراء الجاهليين والإسلاميين .

القيمة الأدبية للكتاب :

١ – تعريف أهل المشرق بأهل الأندلس وعرض جانب لا يستهان به من أخبارهم وأشعارهم ، فالجانب الأندلسي واضح في الكتاب يشمل أشعار لابن عبد ربّه تقارب ألف بيت ، وأشعار بعض الأندلسيين فضلا عن النصوص الشعرية النثرية لابن عبد ربّه .

٢ – تعريف أهل الأندلس بأهل المشرق ، ونقل الأخبار والمعلومات من مصادرهم .

٣ – تقوية ثقة أهل الأندلس بأنفسهم ، وأنّهم قادرون على ما توصل إليه أهل المشرق ،